رياض الصالحين للنووي

11- كتاب الفضائل - من رياض الصالحين - فضيلة الشيخ أد. #سامي_الصقير- 6 صفر 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولولاة امورنا ولجميع المسلمين امين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - 00:00:00

في كتاب الفضائل في باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن. عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي القرآن. فقلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل. قال اني احب ان اسمعه من غيري. فقرأت عليه سورة النساء - 00:00:20

حتى جئت الى هذه الاية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. قال حسبك الان فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان متفق عليه. بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:40

كما قال له اقرأ يعني علي القرآن. فقال رضي الله عنه اقرأ وعليك انزل. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني احب ان اسمعه من غيري اي استقيم ذلك لكونه اخشع واحضر للقلب وللتدبر - 00:01:00

فقرأ رضي الله عنه من سورة النساء حتى اذا بلغ قوله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. وقوله فكيف اذا جئنا بك؟ الاستفهام هنا للتعظيم - 00:01:20

وهو مشرب معنى التحدي. اي كيف يكون الحال في هذا المشهد وفي هذه الحال. فكيف اذا جئنا من كل امة المراد بالامة هنا الجماعة. والامة وردت في القرآن الكريم على - 00:01:40

اربعة معان المعنى الاول امة بمعنى الامام والقدوة ومنه قول الله عز وجل ان ابراهيم كان امة يعني اماما. والثاني امة بمعنى جماعة. ومنه هذه الاية فكيف اذا جئنا من كل امة فهي بمعنى الجماعة. والثالث امة بمعنى - 00:02:00

الزمن ومنه قول الله عز وجل بعد امة يعني بعد زمن. والرابع امة الشرعة والدين والمنهج ومنه قول الله عز وجل انا وجدنا ابائنا على امة يعني على دين وشريعة - 00:02:30

فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد. اي بشهيد من الرسل والانبياء. يشهد على امرين اولا يشهد على تبليغه رسالة ربه اياهم. والثاني انه يشهد على اعمالهم وافعالهم قال الله تعالى ويوم نبعث من كل امة شهيدا عليهم. وقال عز وجل عن عيسى عليه الصلاة والسلام وكنت عليهم شهيدا - 00:02:50

ما دمت فيهم فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا اي جئنا بك يا محمد صلى الله وسلم شهيدا على امتك. تشهد انك قد بلغت رسالة ربك. وتشهد على اعمالهم - 00:03:20

كما قال الله تبارك وتعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقد اشهد النبي صلى الله عليه وسلم امته بذلك. ففي حجة الوداع قال اللهم هل بلغت؟ قالوا نعم. قال - 00:03:40

اللهم اشهد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا الله حديثا. لما بلغ هذه الاية

قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن مسعود حسبك اي يكفي هذا - 00:04:00
قال رضي الله عنه فالتفت اليه يعني الى الرسول صلى الله عليه وسلم لانظر السبب في قوله حسبك فاذا عيناه تدريسان ان يسيل منهما الدمع. وانما بكى النبي صلى الله عليه وسلم شفقة ورحمة - 00:04:20
على العاصين والمخالفين من امته انه سيشهد عليهم يوم القيامة. ففي هذا الحديث دليل على فوائد انها استماع الفاضل بقراءة المفضول. لان النبي صلى الله عليه وسلم طلب من ابن مسعود ان يقرأ عليه شيئا من القرآن - 00:04:40
ومنها ايضا ان قول الانسان لغيره اذا قرأ القرآن حسبك لا يعد زهدا ورغبة عن كتاب الله عز وجل وعن سماع القرآن. ومنها ايضا جواز الوقف قبل نهاية الاية يعني الوقف غير الكافي. فيجوز ان يقف في اثناء الاية اذا كان في ذلك مصلحة. ومنها ايضا - 00:05:00
مشروعية البكاء عند سماع القرآن ومواعظه. والقرآن هو اعظم واعظ. قال الله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. فاعظم ما يوعظ به - 00:05:29
هو كلام الله تبارك وتعالى لانه سبب للين القلوب ورقتها والاقبال على الله. قال الله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله. فاعظم ما يصلح القلوب - 00:05:49
واعظم ما يلين القلوب هو كلام الله عز وجل اذا قرأه الانسان بتدبر وتفكر فان يدين قلبه ويخشع ويخضع لله تبارك وتعالى. ولهذا قال ابن عبد القوي رحمه الله في منظومته وحافظ - 00:06:09
على درس القرآن فانه يلين قلبا قاسيا مثل جلمدي. ومنها ايضا عدم مشروعية قول صدق الله العظيم عند الفراغ من القراءة بان ذلك لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأمر به احدا من اصحابه - 00:06:29
ممن استمع الى قراءتهم وتلاوتهم. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:06:49